(٢) ابْنُ مَكَّةَ فِي دِيَارِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ومَكَّةُ

١٠٠١ - اللهُ يَخْتَارُ طَهَ صَفْوَةَ البَشَرِ ... مِنْ أُسْرَةِ الفَضْلِ والإِمْجَادِ والطُّهُرِ

١٠٠٢ - ذِي سُنَّةُ اللهِ لا تَلْقَى لَهَا بَدَلاً ... قَدْ سَيَّرَ اللهُ هَذَا الكَوْنَ بِالقَدَرِ

١٠٠٣ - وأَحْمَدُ المُصْطَفَى مَعْرُوفٌ يَذْكُرُهُ ... فِي كُلِّ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ زُبُرِ

١٠٠٤ - بِأَشْرَفِ الكُتْبِ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... الذِّكْرُ قَدْ جَاءَهُ فِي أَرْفَعِ السُّوَرِ

١٠٠٥ - هُوَ الأَمِينُ الَّذِي قَدْ بَاتَ يَحْمِلُهُ ... مِنَ المُهَيْمِنِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ (١)

١٠٠٦ - إِلَى الأَمِينِ بِأَرْضِ اللهِ أَرْسَلَهُ ... لِلإِنْسِ والجِنِّ طَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ

١٠٠٧ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... بِهِ يُبَشِّرُ كُلُّ الرُّسْلِ فِي بَشَرِ

١٠٠٨ - واللهُ يَأْخُذُ عَهْداً كَانَ أَكَّدَهُ ... مِنْهُمْ وذَاكَ عَهْدٌ كَانَ كَالإِصْرِ (٢)

١٠٠٩ - إِنْ جَاءَ طَهَ وصَاهَا أَنْبِيَاؤُهُ ... فَيَلْزَمُهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُ وهْوَ كَالنُّذُرِ

---

(١) أمين السماء والوحي جبريل عليه السلام، وأمين الأرض محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) الإصر: العهد والوصية. تفسير الطبري ٣/٣٨٢. جاء في سورة آل عمران ٨١ و٨٢ قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا. قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين. فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾

١٠١٠- وعهدُ كلِّ أثرٍ فخرًا لأمتِهِ .. أن يتبعوا أحمدَ المختارَ من مضرِ

١٠١١- وسُنّةُ اللهِ في طهَ لقد وجبتْ .. طهَ الرسولُ أتى من أطيبِ الأسرِ

١٠١٢- طهَ ليُحملَ فيما طابَ من رحمٍ .. من النساءِ وفيما طابَ من ظهرِ

١٠١٣- وذاكَ فخرُ رسولِ اللهِ أعلنهُ .. بشأنِ سلسلةِ الأجدادِ من غُررِ

١٠١٤- حمّلتَ دعوةُ الجدِّ التي سلفتْ .. إذ كانَ يرفعُ بيتَ اللهِ بالحجرِ (١)

١٠١٥- أبو النبيينَ إبراهيمُ كانَ دعا .. وكانَ أمّنَ إسماعيلُ بالجهرِ

١٠١٦- أن يبعثَ اللهُ طهَ قُربَ كعبتِهِ .. وبينَ جيرانِ بيتِ اللهِ ذي السُّترِ

١٠١٧- لقد أجابَ مليكُ العرشِ دعوتَهُ .. طهَ الرسولُ بظهرِ ابنِ لهُ بكرِ (٢)

١٠١٨- توراةُ موسى بخيرِ الخلقِ قد حفلتْ .. فيهِ بشيرٌ يعمُّ الناسَ والبحرِ

١٠١٩- هُوَ الرسولُ الذي مولودُهُ أكرمُ .. بشرعةٍ فاقَ ما فيها من الدُّررِ

١٠٢٠- وجدُّ أحمدَ إسماعيلُ كانَ بنى .. بيتَ المليكِ ويقضي العمرَ في الحجرِ (٣)

---

(١) سورة البقرة ١٢٩ والجدّ إبراهيم عليه السلام.

(٢) إسماعيل عليه السلام الابن الأكبر والبكر لإبراهيم عليه السلام.

(٣) حِجْر إسماعيل الجزء المكشوف من أرض الكعبة وهي جزءٌ من الكعبة.

١٠٢١- قد كان طفلاً وحجرُ البيتِ صُلْعَتُهُ ... وماءُ زمزمَ يأتيهِ من الصَّخرِ

١٠٢٢- لِجَدِّ أحمدَ هذا الحجرُ نِسْبَتُهُ ... وجَدُّ أحمدَ إسماعيلُ ذو الفُخرِ

١٠٢٣- والله أكرمَ إسماعيلَ فهو أبٌ ... لأحمدَ المصطفى يُبقيهِ في الظَّهرِ (١)

١٠٢٤- قد كان يحملُ خيرَ الخلقِ في الظَّهرِ ... حتَّى يرى النُّورَ طهراً أفضلَ البشرِ

١٠٢٥- توراةُ موسى كليمِ اللهِ قد ذكرتْ ... ذا الجدِّ إذ كان في فارانَ كالصَّقرِ (٢)

١٠٢٦- فارانُ مكَّةُ حيثُ البيتُ ذو السِّترِ ... هنا مقامُ مصلَّى زانَ بالحجرِ (٣)

١٠٢٧- وإنَّ ذا جبلُ للنُّورِ إنَّ به ... طه ليَعبدُ ربَّ العرشِ بالشَّهرِ (٤)

١٠٢٨- وإنَّ ذا جبلُ للثَّورِ نِسبتُهُ ... في غارِهِ يختفي في هجرةِ الدَّهرِ (٥)

١٠٢٩- ذا جدُّ أحمدَ إسماعيلُ عاشَ هنا ... قضى الشَّبابَ بها ذا أجملُ العُمُرِ

١٠٣٠- هنا البراري التي بالخيرِ قد حفلتْ ... بالسِّلمِ يضطادُ إسماعيلُ والسِّمُرِ

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم الرسول الوحيد من ذرية إسماعيل عليه السلام.

(٢) فاران: مكة المكرمة بجبالها وأوديتها وروابيها وسهولها وصحرائها.

(٣) جاء في سورة البقرة ١٢٥ قوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾

(٤) في جبل النور غار حراء. والشهر هو شهر رمضان المبارك.

(٥) يقال جبل ثور وجبل أطحل. وفي غاره اختفى النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة.

١٠٣١ـ ذا جَدُّ أحمدَ إسماعيلُ عاشَ هنا .. مُذ كانَ طِفلاً إلى أنْ زُفَّ لِلقبرِ

١٠٣٢ـ هِيَ الرَّجولةُ في أبهى مَظاهِرِها .. قد كانَ مَثَلُها في الوِردِ والصَّدرِ

١٠٣٣ـ قد كانَ يَركَبُ خَيلاً في مُطارَدَةٍ .. وكانَ يَصطادُ في بَرٍّ وفي بَحرِ

١٠٣٤ـ طَه الرَّسولُ دَعانا نَحنُ أُمَّتَهُ .. يَكِي نَسيرَ وراءَ الجَدِّ ذي المِرَرِ (١)

١٠٣٥ـ إنَّ الرَّسولَ دَعانا كَي نَكونَ على .. ظُهورِ خَيلٍ كَأحلاسٍ على الظُّهُرِ (٢)

١٠٣٦ـ ذا جَدُّ أحمدَ إسماعيلُ كانَ عَلا .. على الخُيولِ وما قد راقَ مِن مُهُرِ (٣)

١٠٣٧ـ وكانَ أمهرَ خَلقِ اللهِ حينَ رَمى .. صَيدًا وأفضلَ صَريحِ الشَّرِّ والشَّرَرِ

١٠٣٨ـ وكانَ يَسبَحُ في بَرٍّ وفي بَحرٍ .. إنَّ السِّباحَةَ فَنُّ الغَوصِ لِلدُّرَرِ

١٠٣٩ـ هِيَ الرَّجولةُ في أبهى مَظاهِرِها .. رَحَّبْ بِجَدِّ الهُدى والمُصطفى المُضَرِ

١٠٤٠ـ وأُمَّةُ الحَقِّ خَيرُ الخَلقِ يَدفَعُها .. يَكِي تُحاكِيَ لَيثَ الغابِ والقَمَرِ (٤)

---

(١) الجدّ : إسماعيل عليه السلام. المِرَر جمع مِرّة، العقل والأصالة والإحكام.

(٢) أحلاس جمع حِلْس : كلّ ما وُلِيَ ظهر الدابّة تحت الرَّحْل والقَتَب والسَّرْج.

(٣) مُهُر : أوّل ما يُنتَج من الخيل.

(٤) القَمَر، بفتح الفاء والميم : ما ورَى من الشجر الكثيف.

١٠٤١ـ ذا جَدُّ أحمدَ إسماعيلُ كانَ عَلا ∴ خَيلاً بِفارانَ ضِدَّ مَكَّةَ الطُّهُرِ

١٠٤٢ـ وجَدُّ أحمدَ إسماعيلُ كانَ بدا ∴ ذاكَ الغُلامَ التَّقِيَّ الطّاهِرَ الأُزُرِ

١٠٤٣ـ أبو النَّبِيِّينَ إبراهيمُ والِدُهُ ∴ وإنَّ هذا ابنُهُ المبعوثُ للبشرِ (١)

١٠٤٤ـ وأُمُّهُ إنْ رأَتْ تزويجَهُ وجَدَتْ ∴ بيتَ الفضيلةِ بيتَ الطُّهرِ من مِصرِ (٢)

١٠٤٥ـ مِنْ مِصرَ زوَّجَ لإسماعيلَ قد نُجِبَتْ ∴ ذي جَدَّةٌ لرسولِ اللهِ من فِهرِ

١٠٤٦ـ إذا ذَرَسْتَ عِبادَ اللهِ كُلَّهُمُ ∴ بأرضِ عُربٍ فهُمْ أهلٌ لذا الفخرِ (٣)

١٠٤٧ـ وجَدُّ أحمدَ إسماعيلُ زوَّجَتُهُ ∴ مِنْ أرضِ مِصرَ بلادِ النِّيلِ والخُضَرِ

١٠٤٨ـ توراةُ موسى كليمِ اللهِ قد ذكرَتْ ∴ تِلكَ الحقيقةَ هذا فِعْلُ مُقتَدِرِ

١٠٤٩ـ في أرضِ فارانَ إسماعيلُ كانَ قطنَ ∴ حياتَهُ منذُ ما قد طالَ من دَهرِ

٩/٤٣٩/١١/٢٧ ٨٤ و ٣٩١

١٠٥٠ـ وخاتمُ الرُّسْلِ ربُّ العرشِ يبعثُهُ ∴ في أرضِ فارانَ قُربَ البيتِ والحجرِ

٩/٤٣٩/١١/٢٧ ٨٤ و ٣٩١

(١) إبراهيم وإسماعيل كلٌّ منهما رسولُ ربِّ العالمين.

(٢) أمّ إسماعيل هاجر عليهما السّلام. وقد جاء عن إسماعيل عليه السّلام في التّوراة القول: «وأقام في برّيّة فاران، وأنكحته أمّه امرأةً من أرض مصر» إفحام اليهود ١١٩

(٣) الجميع أصلٌ لأجل النّسب من جهة الآباء والقُطر من جهة الأمّهات.

١٠٥١ محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ مولدُهُ .. من مكةِ الطهرِ في فارانَ فاعتبرِ

١٠٥٢ محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ مبعثُهُ .. من مكةِ الطهرِ هذا جاءَ في الزُّبرِ

١٠٥٣ وأرضُ فارانَ في التوراةِ قد ذُكرتْ .. فيها سيُبعثُ لله خاتمُ النُّذرِ (١)

١٠٥٤ من قبلُ دا الجدُّ إسماعيلُ عاشَ بها .. ذي الأرضُ باركها الرحمنُ ذو القدرِ

١٠٥٥ بها تُوفِّي حيثُ القبرُ بالحجرِ .. بجانبِ الأمِّ حيثُ الأمُّ في قبرِ (٢)

١٠٥٦ ذا جدُّ أحمدَ إسماعيلُ باركهُ .. ربُّ الأنامِ بأبناءٍ لهُ كُثرِ

١٠٥٧ واللهُ باركَ أبناءً لهُ كثروا .. هُمْ يملأونَ جميعَ البرِّ والبحرِ

١٠٥٨ جدُّ النبيِّ أبُ يعقوبَ أجمعِهِمْ .. بعدَ الذينَ غدوا ضرباً من الخبرِ (٣)

١٠٥٩ كلُّ القبائلِ في أرضِ الجزيرةِ قد .. عادتْ إلى الجدِّ إسماعيلَ للجزيرِ

١٠٦٠ تلكَ القبائلُ ربُّ العرشِ باركها .. جُندٌ وواجهةٌ بها كالعطرِ والزهرِ

١٤٢٩/١١/٢٨ هـ ٢٠٠٨/١٢/٢٩ م

(١) جاء في التوراة: «نبياً أقيم لهم، من وسط إخوتهم مثلك، به فليؤمنوا» إفحام اليهود ١١١

(٢) الأعلام: إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ١/ ٣٠٦ وأمه: هاجر.

(٣) العرب ثلاث موجات. البائدة كعاد وثمود. والعاربة، عرب اليمن من ولد قحطان. ثم المستعربة نسل إسماعيل عليه السلام. الأعلام إسماعيل النبي.

١٠٦١- هذا الذي أحمدُ المختارُ بيّنهُ ... فيما رواهُ وفيما صحّ من أثرِ

١٠٦٢- محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ كلّهمُ ... وهاشمٌ جدّهُ الطاهي المُقدّرِ (١)

١٠٦٣- وهاشمٌ لقريشِ الخيرِ نسبتُهُ ... اللهُ يمنحُها الخيراتِ كالمطرِ

١٠٦٤- وأعظمُ الخيرِ طرّاً مَن به فخرتْ ... قد كان أحمدُ ملءَ السمعِ والبصرِ

١٠٦٥- أمجدُ خيرِ عبادِ اللهِ كلّهمُ ... اللهُ صانهمُ في جانبِ الصغرِ

١٠٦٦- كلُّ الرجالِ وكلُّ النسوةِ اتّسموا ... بالطُهرِ في الثوبِ والأخلاقِ والنظرِ

١٠٦٧- جميعُهم يحملُ المختارَ من مُضرٍ ... في طُهرِ بطنٍ وفي صُلبٍ وفي ظهرِ

١٠٦٨- محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ بيّنَ ذا ... في أوضحِ القولِ هذا فضلُ مُقتدرِ

١٠٦٩- وتمّمَ الفضلُ بالأسماءِ قد حسُنتْ ... أبو الهدى ذاكَ عبدُ اللهِ فاذكرِ

١٠٧٠- وأمُّ أحمدَ خيرِ الخلقِ آمنةٌ ... إنّ الأمانَ بحقٍّ جدُّ منتشرِ

---

(١) جاء في صحيح مسلم ٤/١٧٨٢ حديث رقم ٢٢٧٦ عن واثلة بن الأسقع ثم سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.

١٠٧١ - مُحَمَّدٌ كَانَ مُحْتَاجًا لِمُرْضِعَةٍ ∴ حَلِيمَةُ أَرْضَعَتْ طِفْلًا فَتًى فَخِرِ

١٠٧٢ - حَلِيمَةُ كَاسْمِهَا أَخْلَاقُهَا حَسُنَتْ ∴ وَالْحِلْمُ كَالتَّاجِ إِذْ يَزْدَانُ بِالدُّرَرِ

١٠٧٣ - حَلِيمَةُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ وَقَدْ حَمَلَتْ ∴ فَيْضًا مِنَ السَّعْدِ تَنْوِي الْبَيْتَ ذَا السِّتْرِ

١٠٧٤ - لَمَّا أَتَتْ قَدْ عَلَتْ ظَهْرَ الْأَتَانِ وَذَا ∴ رَكْبٌ يَسُبِّقُهَا فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ (١)

١٠٧٥ - مُحَمَّدٌ إِذْ عَلَا ظَهْرَ الْأَتَانِ بَدَتْ ∴ سَبَّاقَةُ الرَّكْبِ إِذْ عَادَتْ مِنَ الْحُمُرِ (٢)

١٠٧٦ - هَذَا مِثَالٌ لِسَعْدٍ كَانَ جَاءَ لَهَا ∴ لَمَّا تَعُودُ بِطِفْلِ الطِّفْلِ كَالْقَمَرِ

١٠٧٧ - أَبٌ يُؤَجِّرُ عَبْدَ اللهِ يُنْقِذُهُ ∴ رَبُّ الْأَنَامِ مِنَ الْآفَاتِ وَالْغِيَرِ

١٠٧٨ - هُنَيْدَةٌ وَالِدُ الْأَقْعَدِ كَانَ قَدَّمَهَا ∴ فِدَاءَهُ إِذْ نَجَا مِنْ ذَبْحَةِ الْبَقَرِ (٣)

١٠٧٩ - اللهُ مَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ قَدَّرَ ذَا ∴ جَمِيعُ مَا قَدْ جَرَى فِي الْكَوْنِ بِالْقَدَرِ

١٠٨٠ - فِي صُلْبِهِ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ∴ قَدْ كَانَ أَحْمَدُ خَيْرَ الْخَلْقِ فِي الظَّهَرِ

---

(١) الْأَتَان : الْحِمَارَة . وَكَانَتْ أَتَانُ حَلِيمَةَ غَايَةً فِي الضَّعْفِ وَالْهُزَالِ.

(٢) حِينَمَا عَادَتْ حَلِيمَةُ تَحْمِلُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَقَتْ تِلْكَ الْأَتَانُ الرَّكْبَ فَلَا أَزَالَهَا مِنَ الْحُمُرِ الْوَحْشِيَّةِ فِي الْقُوَّةِ وَالسُّرْعَةِ.

(٣) هُنَيْدَةُ مِئَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَهِيَ مَعْرِفَةٌ لَا تَنْصَرِفُ . انْظُرِ السِّيرَةَ النَّبَوِيَّةَ ١٥٨/١

١٠٨١ـ صَوْرَاتٌ قد شاءَ يَأْتِي رَحْمَةُ البَشَرِ ... وذِي الأُمُورُ مَشَتْ في غايَةِ اليُسُرِ

١٠٨٢ـ حَنِيفَةُ الجَدِّ إبْراهِيمَ كانَ لَها ... في سائِرِ الأَرْضِ ما قد فاقَ مِنْ عِطَرِ

١٠٨٣ـ حَنِيفَةُ الجَدِّ أَخْلاقٌ لَقَدْ بَقِيَتْ ... رَغْمَ الَّذِي قد أَصابَ الظَّهْرَ مِنْ كَسْرِ

١٠٨٤ـ تَوْحِيدُها للهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِها ... قد غابَ عنها لِطُولِ البُعْدِ في الدَّهَرِ

١٠٨٥ـ أَرْجاءُ مَكَّةَ بالأَصْنامِ قد مُلِئَتْ ... بَلْ قد أَتَتْ لِفِناءِ البَيْتِ في زُمَرِ

١٠٨٦ـ بَلْ إنَّها بَيْتَ رَبِّ العَرْشِ قد مَلأَتْ ... بِجانِبِ القُبْحِ في الجُدْرانِ مِنْ صُوَرِ

١٠٨٧ـ حَنِيفَةُ الجَدِّ إبْراهِيمَ كانَ لَها ... مِنَ النُّفُوذِ كَماءٍ في الشَّجَرِ

١٠٨٨ـ أَخْلاقُها الغُرُّ يَزْدانُ الأَنامُ بِها ... وفي الزَّواجِ لِما قد صَحَّ مِنْ طُهُرِ

١٠٨٩ـ مُحَرَّماتٌ مِنَ الزَّوجاتِ تَعْرِفُها ... في شِرْعَةِ الجَدِّ هذا جاءَ في الذِّكْرِ (١)

١٠٩٠ـ سَبْعٌ وسَبْعٌ أَتَتْ المَجْمُوعُ في الذِّكْرِ ... مِنْ جانِبِ القُرْبِ أو مِنْ جانِبِ القَهْرِ (٢)

---

(١) جاء في سورة النساء ٢٣ و ٢٤ المحرّمات من النساء. وكان العرب قبل الإسلام يطبّقون في الزّواج ما بقي من حنيفيّة إبراهيم عليه السلام.

(٢) المحرّمات من النساء أربع عشرة امرأة. سبعٌ لأجل القُرْب في النّسب. وسبعٌ لأجل القَهْر.

١٠٩١- جَدُّ النَّبِيِّ الَّذِي يَخْتَارُ جَوْهَرَةً ... لِخَاتَمِ العِقْدِ عَبْدُ اللهِ مِنْ زَهَرِ (١)

١٠٩٢- زُهْرِيَّةٌ بِكِرَامِ النَّاسِ نِسْبَتُهَا ... أُمٌّ وَزَهْرٌ وَطِئَةٌ خَيْرُ مُنْتَظَرِ

١٠٩٣- زُهْرِيَّةٌ حَمَلَتْ بِالفَائِقِ الطُّهُرِ ... مُحَمَّدٍ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ لِلْبَشَرِ

١٠٩٤- وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ أَفْضَلِ البَشَرِ ... أَبُوهُ فِي طَيْبَةِ الغَرَّاءِ فِي القَبْرِ

١٠٩٥- هُوَ اليَتِيمُ الَّذِي مَوْلُودُهُ يُكْرِمُهُ ... ذَا خَاتَمُ الرُّسْلِ حَتَّى صَيْحَةِ الحَشْرِ

١٠٩٦- هَذَا اليَتِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ يُكْرِمُهُ ... رَبُّ الأَنَامِ فَيُعْلِي مِنْهُ لِلذِّكْرِ

١٠٩٧- اللهُ عَوَّضَهُ بِالجَدِّ أَكْرَمَهُ ... فَيَنْتَقِي اسْمَاهُ يَعْلُو عَلَى الدُّرَرِ (٢)

١٠٩٨- مُحَمَّدٌ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ تَحْمَدُهُ ... دَعْ عَنْكَ كُلَّ أُولِي الكُفْرَانِ وَالكُفْرِ

١٠٩٩- هُوَ المُحَمَّدُ فِي أَرْضٍ وَفِي مَلَإٍ ... أَعْلَى وَعِنْدَ جَمِيعِ البَدْوِ وَالحَضَرِ

١١٠٠- خُلُقُ الرَّسُولِ هُوَ القُرْآنُ يُنْزِلُهُ ... رَبٌّ وَيَحْفَظُهُ فِي الصَّدْرِ وَالسَّطُرِ

١١٠١- الذِّكْرُ أَشْرَفُ كُتْبِ اللهِ قَاطِبَةً ... بِهِ الَّذِي فَاقَ كُلَّ الخَيْرِ فِي الزُّبُرِ (٣)

---

(١) عبد الله والد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أصغر أولاد عبد المطّلب.

(٢) اسم محمّد نادر في قريش وفي جميع العرب.

(٣) قاطبة: جميعًا. الزّبر جمع زبور وهو الكتاب المتقن الكتابة والمراد كتب الوحي.

١١٠٢- مُذْ جاءَ أحمدُ هذا الكونُ أجمعُهُ .. قد طابَ إذ فاحَ منهُ أطيبُ العِطرِ

١١٠٣- والجِدُّ مِن بَهجةٍ دُنياهُ ما وسِعَتْ .. سُرورةً لِحفيدِ بَهجةِ النَّظَرِ

١١٠٤- لقد تَوَسَّمَ فيهِ الخيرَ أجمعُهُ .. فضلُ المَليكِ على المُختارِ كالمَطَرِ

١١٠٥- اللهُ يَمنحُ طهَ مَغفرةَ البَشرِ .. مِنَ النُّعوتِ التي فاقَتْ على الحَصرِ

١١٠٦- ذا خاتمُ الرُّسلِ حتى صَيحةِ الحَشرِ .. نبيُّ مَرحمةٍ والبِيضُ والسُّمُرِ (١)

١١٠٧- إنَّ النُّعوتَ التي خُصَّتْ فتى غِيَرٍ .. منها أُولُو العَزمِ قد كانوا أُولي فِقَرِ (٢)

١١٠٨- واللهُ مَيَّزَ خَيرَ الخَلقِ كُلِّهِمُ .. بِكَيْ يَقُودَ الوَرى في العَزمِ والفِكرِ

١١٠٩- وزانَ قُرَيشٌ بِنُورِ القَلبِ قد عُرِفَتْ .. نُورُ البَصيرةِ ذا والنُّورُ في البَصَرِ

١١١٠- لقد تَمثَّلَ هذا في فَصاحَتِها .. فليسَ فيها عُيُوبُ النُّطقِ في الأُخَرِ (٣)

١١١١- وقد تَمثَّلَ ذا في صِحَّةٍ لَفَتَتْ .. أنظارَ مَن رَشَقُوا بالشَّزرِ والعَوَرِ (٤)

---

(١) السُّيوف البيض، والرِّماح السُّمر.

(٢) المراد أولو العزم من المرسلين وهم خمسة. نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.

(٣) في الأخر: في القبائل الأخرى.

(٤) الشَّزر: نظرة الإعراض.

١١١٢ - أَجْسادُهُمْ قد غَذَتْ في صِحَّةِ السُّمُرِ .. لِطيبِ أَكْلٍ بِيَوْمٍ ساعَةَ الظُّهُرِ (١)

١١١٣ - هذا إلى الجِدِّ في الأَعْمالِ أَجْمَعِها .. وفي التِّجارَةِ فاقُوا الكُلَّ في السَّفَرِ

١١١٤ - لَدى فُرَيْشٍ مِنَ العاداتِ أَحْسَنُها .. بالطِّفْلِ تُعْنَى ومُذْ قد كانَ في صِغَرِ

١١١٥ - بالطِّفْلِ يُبْحَثُ عَنْ أَرْضٍ تُلائِمُهُ .. فيها القَضاءُ وفي ذا صِحَّةُ النَّظَرِ

١١١٦ - فيها الهَواءُ عَلِيلاً لا يُخالِطُهُ .. شَوْبٌ يَشُوبُ وفي ذا صِحَّةُ الصَّدْرِ (٢)

١١١٧ - فيها الطَّعامُ الَّذي يُزْكُو من المَطَرِ .. والماءُ كانَ عَلا إِذْباءَ مِنْ غُدُرِ (٣)

١١١٨ - عَنِ الفَصاحَةِ حَدِّثْ دُونَما حَرَجٍ .. أَهْلُ الفَصاحَةِ مَعْرُوفُونَ في القُطُرِ

١١١٩ - سُفْلَى تَمِيمٍ وذِي نَجْدٍ إِذا انْخَفَضَتْ .. عُلْيا هَوازِنَ مِنْ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ (٤)

١١٢٠ - عُلْيا هَوازِنَ ذِي تَدْنُو مَنازِلُها .. مِنْ مَكَّةَ الخَيْرِ ذاتِ البَيْتِ والحَجَرِ

---

(١) السُّمُر: الرِّماح السُّمر. ويُرْوَى أَنَّ السَّبَبَ في صِحَّةِ أَجْسادِ أَهْلِ مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ اكْتِفاؤُهم بِوَجْبَةٍ واحِدَةٍ في اليَوْمِ هي وَجْبَةُ الظَّهِيرَةِ.

(٢) شَوْب: ما يَخْتَلِطُ بِغَيْرِهِ من الأَشْياءِ فيُفْسِدُه.

(٣) غُدُر، جمع غَدِير: القِطْعَةُ من الماءِ يُغادِرُها السَّيْلُ.

(٤) قالَ أَبو عَمْرِو بن العَلاء: "أَفْصَحُ العَرَبِ عُلْيا هَوازِن وسُفْلَى تَمِيم" الصّاحِبي في فِقْهِ اللُّغَةِ ٤١ ومن عُلْيا هَوازِن بَنو سَعْدِ بن بَكْر. وذلك لِقَوْلِهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم: "أَنا أَفْصَحُ العَرَبِ بَيْدَ أَنِّي من قُرَيْش، وأُمِّي نَشَأَتْ في بَني سَعْدِ بن بَكْر". الصاحبي في فِقْهِ اللُّغَةِ ٤١ وانظر دراسات أَدَبِيَّة من الحديث ص ١٨٣

١١٢١- جَدُّ الرَّسولِ أَرادَ الخَيْرَ أَجْمَعَهُ ، يَأْتي الحَفيدَ بِسِمْعِ الطِّفْلِ والفِكَرِ

١١٢٢- عُلْيا هَوازِنَ كانَ الجَدُّ يَعْرِفُها .. فيها الهَواءُ وما قد طابَ مِنْ ثَمَرِ

١١٢٣- فيها الفَصاحَةُ في أَبْهى مَظاهِرِها .. عَنِ الأَعاجِمِ تَنْأى بَلْ عَنِ البَشَرِ

١١٢٤- إلى بَني سَعْدٍ المَوْلى لِيُرْسِلَها .. رَيْعانَ تَحْمِلُ خُفْتَ الزَّرْعِ مِن صُفُرِ (١)

١١٢٥- وذي حَليمَةُ قد ماتَتْ لِذا رَحَلَتْ .. وزَوْجُها نَحْوَ بَيْتِ اللهِ ذي السِّتْرِ

١١٢٦- على الأَتانِ لقد سارَتْ وكانَ بِها .. لِلْجوعِ حَلَّ بِها ما فاقَ مِنْ ضَرَرِ

١١٢٧- إنَّ الأَتانَ لِفَرْطِ الجُوعِ صاحَ بِها .. أَمِيرَةُ الرَّكْبِ ذي الأَخْلاقِ في السَّفَرِ (٢)

١١٢٨- أَمِيرَةُ الرَّكْبِ في وِرْدٍ وفي صَدَرٍ .. كانَتْ حَديثَ جَميعِ الرَّكْبِ في السَّمَرِ

١١٢٩- الرَّكْبُ إنْ سارَ دَوْماً قد تَقَدَّمَها .. مِنَ التَّلَفُّتِ ذي الأَعْناقُ في كَسَرِ

١٤٣٩/١١/٢٩ ٨٢٤٧١

١١٣٠- وذي الأَتانُ مَليكُ العَرْشِ بارَكَها .. حَتَّى أَتَتْ مَكَّةَ الفَيْحاءَ في السَّحَرِ

١١٣١- الرَّكْبُ يَعْلَمُ ما تَنْوي حَليمَتُنا .. تُرِيدُ طِفْلاً وَنَيْلَ الأَجْرِ والأُجُرِ (٣)

---

(١) صُفُر، جمع أصفر: المراد النبات الذي اصفرّ ورقه وحان حصاده.

(٢) حُقّ في حمارة حليمة القول: الضعيف أمير الركب. أميرة: خبر إنّ.

(٣) الأُجُر: جمع الأُجرة، بمعنى الأَجْر.

١١٣٢ - قد كانَ في الرَّكْبِ مَنْ يَحْمِلْنَ رَغْبَتَها . وقد أَرَدْنَ لِأَنْ يَطْرُدْنَ لِلْفَقْرِ

١١٣٣ - لا يَسْتَطِيعُ يَتِيمٌ أَنْ يُحَقِّقَ ما أَرَدْنَ مِنْ ثَرْوَةٍ أَوْ عِزَّةِ النَّفَرِ

١١٣٤ - عَنِ الْيَتِيمِ لَقَدْ أَعْرَضْنَ لِلْفَقْرِ . كُلٌّ لَقَدْ أَخَذَتْ طِفْلاً وفي يُسُرِ

١١٣٥ - وذي حَلِيمَةُ لَمْ تَظْفَرْ بِحاجَتِها . لَمْ يَبْقَ غَيْرُ الَّذي ما فيهِ مِنْ وَطَرِ

١١٣٦ - هُوَ الْيَتِيمُ الَّذي ما فيهِ مِنْ وَطَرٍ . مُحَمَّدٌ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَبَّ لِلْبَصَرِ

١١٣٧ - وذي حَلِيمَةُ تَبْدُو الآنَ في خُسُرٍ . وذي حَصِيلَتُها في مُسْتَوَى الصِّفَرِ

١١٣٨ - وَلَيْسَ تَبْقَى سِوَى ضَمِّ الْيَتِيمِ لَها . لَعَلَّ في ضَمِّهِ الإِبْعادَ لِلْضَّرَرِ

١١٣٩ - بِالرَّغْمِ مِنْ نَفْسِها عادَتْ لِتَأْخُذَهُ . إِنَّ الْيَتِيمَ لَقَدْ أَرْبَى عَلَى الْقَمَرِ (١)

١١٤٠ - وَرُبَّما جاءَ مِنْهُ الْخَيْرُ أَطْلُبُهُ . كُلُّ الَّذي سَوْفَ يَأْتِينا مِنَ الْقَدَرِ

١١٤١ - أَتَتْ حَلِيمَةُ بِالطِّفْلِ الْيَتِيمِ إِلَى . رِحالِها وَإِذا الْخَيْراتُ كالْمَطَرِ (٢)

١١٤٢ - ما كانَ في صَدْرِها دَرٌّ يُكافِئُ ما . يَحْتاجُهُ طِفْلُها يَبْكي بِلا فَتَرِ (٣)

---

(١) أخذت حليمة محمدا بعد أن عانت نفسها على أخذه . أربى : زاد .

(٢) رحال ، جمع رحل : ما يوضع على ظهر البعير للركوب .

(٣) درّ : لبن . يكافئ ما يحتاجه طفلها : يفي بما يحتاجه طفلها .

١١٤٣ـ ومُنذُ أنْ وضَعَتْ طهَ على الصَّدْرِ .. ذا دَرُّها مِنْ كِلا الثَّدْيَيْنِ كالنَّهرِ

١١٤٤ـ طهَ لَيَشْرَبُ ما يَحْتاجُ مِنْ لَبَنٍ .. وذا أخُوهُ لَيَمْشِي الآنَ في الأثَرِ

١١٤٥ـ كُلٌّ وقد نالَ ما يَحْتاجُ مِنْ لَبَنٍ .. يَغِطُّ في نَوْمِهِ لَيْلاً إلى الفَجْرِ (١)

١١٤٦ـ وبَعْدَ نَيْلِهِما ما فاضَ مِنْ لَبَنٍ .. كُلٌّ يَغِطُّ إلى ما امْتَدَّ مِنْ عَصْرِ

١١٤٧ـ وهكذا الرَّكْبُ يَطْوِي الدَّرْبَ في يُسُرٍ .. وكانَ مِنْ قَبْلُ يَطْوِي الدَّرْبَ في عُسُرِ

١١٤٨ـ وذي الأتانُ الَّتي مِنْ قَبْلُ قد بَقِيَتْ .. أمِيرَةُ الرَّكْبِ في ضَعْفٍ وفي خَوَرِ

١١٤٩ـ عادَتْ أمِيرَةَ ذاكَ الرَّكْبِ مُذْ حَمَلَتْ .. مُحَمَّدًا وَضَعَ طِفْلٌ رُوحُ كالبَدْرِ

١١٥٠ـ وذي الأتانُ الَّتي مِنْ قَبْلُ قد ظَهَرَتْ .. ضَعِيفَةً قد غَدَتْ مِنْ حَمْلَةِ الحُمُرِ

١١٥١ـ لَوْ أنَّها وَحْدَها لِلرَّكْبِ قد سَبَقَتْ .. وقد أرَتْهُ غُبارًا جاءَ مِنْ عَفَرِ (٢)

١١٥٢ـ لَكِنَّها قد بَدَتْ في الرَّكْبِ واحِدَةً .. الرَّكْبُ يُشْبِهُ عِقْدًا صِيغَ مِنْ دُرَرِ

١١٥٣ـ كُلٌّ لَيَعْرِفُ في ذا العِقْدِ مَوْضِعَهُ .. مِنْ أوَّلِ السَّطْرِ حَتَّى آخِرِ السَّطْرِ (٣)

(١) يَغِطُّ، بكسر الغين: ينامُ نَوْمًا عَمِيقًا.
(٢) عَفَر: تراب. أي التزمت الأتان بالرَّكب وإلا لسبقته.
(٣) من أوّل السّطر حتّى آخر السّطر: من أوّل العِقْد حتّى آخره.

١١٥٤- إنَّ الأتانَ وإنْ لاحتْ مِنَ الحُمُرِ ... قد أطْفأتْ بعضَ ما فيها مِنَ الأَشَرِ

١١٥٥- حَلِيمَةُ باتَ كُلُّ الرَّكْبِ يَسْأَلُها ... ما بالُ أتانِ غدتْ خَيْضاً مِنَ الأَشَرِ (١)

١١٥٦- هَلِ الأتانُ التي بالأمْسِ تَعْرِفُها ... لكنَّها إذْ تَجِيشُ اليومَ كالبَحَرِ

١١٥٧- أمْ أنَّها أتانُ اليومِ ما عُرِفَتْ ... بُكْمٌ أصابَ الحُمُرَ مِنْ ضَرَرِ

١١٥٨- قالتْ حَلِيمَةُ بَلْ تِلْكَ التي عُرِفَتْ ... بالأمْسِ بالضُّرِّ في ساقٍ وفي ظَهَرِ

١١٥٩- واليومَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ ذي الأتانُ بَدَتْ ... في رَكْبٍ مِثْلِ الذي قد فاقَ مِنْ مُضَرِ

١١٦٠- وإنَّ ذا الفَرْقَ زَوْجِي كانَ راقَبَهُ ... على الأتانِ جَرَتْ كالفُلْكِ في النَّهَرِ

١١٦١- وكُلُّ شَيْءٍ مَلِيكُ العَرْشِ بارَكَهُ ... مِنْ أجْلِ ذا الطِّفْلِ حَظِّي جاءَ بالقَدَرِ

١١٦٢- زَوْجِي يَقُولُ أرَ نَفْسُ مُبارَكَةٌ ... أخَذْتِها زَوْجَتِي فاعْمَلْ مُقْتَدِرا (٢)

١١٦٣- فَضْلٌ مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ... أنْ تَرْجِعِي وتُنالِي الطِّفْلَ كالعُطَرِ

١١٦٤- والخَيْرُ جاءَ أتاناً جاءَنا فَتَنا ... بالأمْسِ لم تُعْطِنِي شَيْئاً مِنَ الدَّرِّ (٣)

---

(١) أشر: نشاط.

(٢) زوجتي: يا زوجتي.

(٣) الدَّرّ، بفتح الدّال: اللبن الكثير من اللبن.

١١٦٥ - والْيَوْمَ ذِي نَاقَتِي أَعْطَتْ مِنَ الدَّرِّ .. لَمَّا شَرِبْتُ بِدَالِي جَاءَ لِلظُّفُرِ (١)

١١٦٦ - إِنِّي ارْتَوَيْتُ وهذا الشَّيْءُ أَعْهَدُهُ .. ذا الْيَوْمَ مِنْهَا وهذا غَابَ مِنْ ذَكَرِ

١١٦٧ - قَالَتْ حَلِيمَةُ هذا الدَّرُّ لِلظُّفُرِ .. بِذَا أُحِسُّ وهذا الرُّوحُ فِي صَدْرِي

١١٦٨ - مُحَمَّدٌ يَرْتَوِي ذا الْيَوْمَ مِنْ صَدْرِي .. كَذَا أَخُوهُ وكُلٌّ نَالَ لِلشَّطْرِ

١١٦٩ - وفِي الْحَقِيقَةِ هذا الْيَوْمُ مِنْ عُمُرِي .. يَوْمٌ فَرِيدٌ عَنَا مَا جَدَّ مِنْ عُمُرِي

١١٧٠ - بِالْأَمْسِ مَا كَانَ مَا فِي الثَّدْيِ مِنْ لَبَنٍ .. يَكْفِي أَخَاهُ لِمَا فِي الثَّدْيِ مِنْ خَفَرِ

١١٧١ - والْيَوْمَ ذا الثَّدْيُ يَكْفِي اثْنَيْنِ ذا عَجَبٌ .. ومِنْهُ أَعْجَبُ هَلِ الشَّيْءُ كَالْمَطَرِ (٢)

١١٧٢ - الْخَيْرُ قَدْ عَمَّ حَتَّى جَاءَ يَصْدُرُ .. وجَاءَ نَاقَتَنَا مِنَ الْوِرْدِ والصَّدَرِ

١١٧٣ - مِنْ قَبْلُ ضَرْعُ لَهَا قَدْ جَفَّ مِنْ لَبَنٍ .. والْيَوْمَ ذا لَبَنٌ يَجْرِي بِلَا فَتَرِ

١١٧٤ - أَقْدَاحُنَا إِنَّهَا بِالدَّرِّ قَدْ مُلِئَتْ .. هَيَّا اشْرَبِي وإِذَا قَدْ شِئْتِ فَادَّخِرِي

١١٧٥ - ذِي نَاقَةٌ بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي لَبَنٍ .. والظَّهْرِ والصَّدْرِ والْأَعْضَاءِ والْبَصَرِ (٣)

---

(١) مَنْ يرتوي من السائل يمس كأن أظافره ارتوت منه.

(٢) يكفي لبن ثديها اليوم طفلين ويفيض وبالأمس لم يكن يكفي طفلا واحدا.

(٣) لوحظت البركة في لبن حليمة وفي الأتان والناقة.

١١٧٦- الخَيْرُ جاءَ أتانا جاءَنا فُتِنا .. يا ناقةٌ خُضِعَتْ للأمرِ والزَّجرِ

١١٧٧- إذا انطلقْنا فإنّا نُصْغِي إلى الأمرِ .. كذا إلى الزَّجرِ إذ جاءتْ بمُدَّكِرِ

١١٧٨- كلُّ الذي جَدَّ هذا الطِّفلُ باركهُ .. ربُّ الخيورِ أتى في شكلِ مُنْهَمِرِ

١١٧٩- والخيرُ كانَ أتى قد كانَ لازمَهُمْ .. حتّى الرُّعاةُ لِضَأْنِ الأُمِّ والبقرِ

١١٨٠- غدتْ صباحًا خِماصَ البطنِ من لَبَنٍ .. وحينَ راحتْ تَحمِلُ الفُلَّ من وُغُرِ (١)

١١٨١- ذا حظُّ مُرضِعةٍ للمُصطفى المُضَرِي .. وليسَ حظَّ رُعاةِ المِصْرِ والكُورِ

١١٨٢- جميعُهم من رُعاةِ الأُمِّ في فِكَرٍ .. ظنَّ الجميعُ بأنَّهم أُولو فِكَرِ

١١٨٣- حقيقةُ الأمرِ أنَّ اللهَ باركهم .. هُمْ يَعْمَلونَ لِأُمِّ المصطفى المُضَرِي

١١٨٤- جِدُّ الرُّعاةِ لِأُمٍّ باتَ ينفعُهم .. وليسَ ينفعُ جِدُّ العُصْبَةِ الأُخَرِ

١١٨٥- جِدُّ الرُّعاةِ أتى من جانبِ البَشَرِ .. وحظُّ أُمٍّ أتى من جانبِ القَدَرِ

١١٨٦- ذا الخيرُ أجمعُهُ قد جاءَ مُرضِعَةً .. حظَّ اليتيمِ رعتْ عينُ المُقَدِّرِ (٢)

(١) خِماص جمع خميص: خالي البطن وضامِرُها من الجوع. راحت: عادت مساءً.
والرَّواح: اسمٌ للوقتِ من زوالِ الشمسِ إلى الليل.
(٢) اليتيم: محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

١١٨٧- والخيرُ جاءَ إلى الأهلينَ أجمعِهم .. فقد كان جاءَ إلى المختارِ من مُضَرِ

١١٨٨- كانتْ حليمةُ هذا ما تُلاحظُهُ .. إذا تُقارِنُهُ بابنٍ لها بكرِ (١)

١١٨٩- هذا الذي صحَّ قَوْمًا كانَ يُسْعِدُهم .. الخيرُ جاءَ لها من جانبِ الغُفرِ

١١٩٠- محمدٌ وابنُها عَيْنانِ قد وُجِدا .. في وجهِها إنَّ كُلًّا حلَّ في الصَّدْرِ

١١٩١- وتَحْمَدُ اللهَ ربَّ العرشِ بارئَها .. محمدٌ وابنُها في قِمَّةِ الظَّفَرِ

١١٩٢- وحَظُّ أحمدَ فاقَ الكلَّ في الظَّفَرِ .. إذا يُقارَنُ بالأبناءِ في العُصُرِ

١١٩٣- كذاكَ حَظُّ ابنِها قد فاقَ في الظَّفَرِ .. حَظُّ ابنِها بَعْدَهُ جاءَ في الأثَرِ

١١٩٤- فَضْلٌ مِنَ اللهِ لا تُحْصِيهِ والِدَةٌ .. ووالِدُ فَرْحِها في غايةِ الشُّكْرِ

١١٩٥- محمدٌ سَتَرَها ذاكَ الأمانةُ قَدْ .. أتَتْ حليمةَ سَعْدٍ من بني بَكْرِ (١)

١١٩٦- محمدٌ سَتَرَ اُمًّا إذْ رأتْهُ وقد .. فاقَ الجميعَ وأضحى مُتْعَةَ النَّظَرِ

---

(١) اسم أخي محمد من الرضاع عبد الله بن الحارث بن عبد العُزّى. وينتهي نسبه إلى نَصْر بن سعد بن بكر بن هوازن. السيرة النبوية ١/ ١٦٣

(٢) نسب حليمة. هي حليمة بنت أبي ذُؤَيب. وأبو ذُؤيب عبد الله بن الحارث. وينتهي نسبها إلى نصر بن سعد. وكذلك ينتهي نسب أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم. السيرة النبوية ١/ ١٦٣

١١٩٧ـ محمدٌ يسبقُ الأطفالَ أجمعَهم .. وفاتَ في نُطقِهِ هذا من العِبَرِ

١١٩٨ـ وبعدَ عامينِ منْ الأمِّ تفطِمُهُ .. لهُ وأخيهِ الحظُّ من كِسَرِ (١)

١١٩٩ـ حليمةُ السَّعدِ حسبَ الوعدِ تحملُهُ .. للأمِّ آمنةٍ كانتْ على الحُمُرِ

٩/١٤٣٩/١٢/٢ ٨٤٥٤٥٤

١٢٠٠ـ محمدٌ كانَ سترَ الأمِّ آمنةً .. محمدٌ راحةٌ للقلبِ والبصرِ

١٢٠١ـ محمدٌ قد كفاهُ الوقتُ كانَ قضى .. لدى بني سعدٍ الأهلينَ في القُطُرِ

١٢٠٢ـ بصحةٍ وبنُطقٍ قد رمى مدفاً .. وتلكَ آمنةُ في غايةِ البشرِ

١٢٠٣ـ لكنْ حليمةُ ترجو أنْ يجيءَ لها .. مزيدُ خيرٍ وهذي سُنَّةُ البشرِ

١٢٠٤ـ وتلكَ آمنةُ في غايةِ البشرِ .. محمدٌ فاقَ كلَّ العطرِ والزهرِ

١٢٠٥ـ وتلكَ آمنةُ ضمَّتْهُ للصدرِ .. كلَّ المُنى ضمَّطةَ جملةَ العُمُرِ

١٢٠٦ـ وزيدَ حليمةُ قد خافتْ عليهِ إذا .. أتى وباءٌ بوقتِ الحجِّ والعُمَرِ (٢)

١٢٠٧ـ فاقتْ حليمةُ أبدتْ وجهةَ النظرِ .. ردَّتْ جميعَ الذي للأمِّ من عُذُرِ

---

(١) كِسَر جمع كِسْرة، على وزن قطعة: القطعة المكسورة من الخبز.

(٢) عُمَر، جمع عُمْرة: نُسُك كالحجِّ، ليس له وقتٌ معين ولا وقوف بعرفة.

١٢٠٨ - الأُمُّ والنَّظِيرُ كُلٌّ مِنْهُما حَرِصَتْ ∴ على البُلُوغِ بِطِفْلٍ مُنْتَهَى الوَطَرِ (١)

١٢٠٩ - وتِلْكَ آمِنَةٌ تَرْضَى يُغادِرُها ∴ مُحَمَّدٌ مُدَّةَ العامَيْنِ والشَّهَرِ

١٢١٠ - الشَّهْرُ لِلدَّرْبِ في حِلٍّ وفي سَفَرٍ ∴ الشَّهْرُ لِلدَّرْبِ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ (٢)

١٢١١ - مُحَمَّدٌ سَوْفَ يَقْضِي في بَنِي بَكْرٍ ∴ عامًا فَعامًا ولَيْسَ الوَقْتُ في قِصَرِ

١٢١٢ - لَكِنَّ مَصْلَحَةً لِلطِّفْلِ تُجْبِرُها ∴ على القَبُولِ وقَصْدُ الخَيْرِ كالجَبْرِ (٣)

١٢١٣ - هذي خَلِيمَةُ قد باعَتْ بِضاعَتَها ∴ وجَدَّطَةَ حَباها الشَّيْءَ مِنْ تَبَرِ

١٢١٤ - الجَدُّ سُرَّ لِطَهَ لاحَ كالقَمَرِ ∴ بَلْ إنَّهُ فاقَ نُورَ البَدْرِ والقَمَرِ

١٢١٥ - ذي صِحَّةُ الطِّفْلِ قد أَبْدَتْ سَعادَتَهُ ∴ وذي قُطَيْمَةُ أَرْبَتْ على الدُّرَرِ

١٢١٦ - الأُمُّ تَقْبَلُ طَهَ أَنْ يُغادِرَها ∴ والجَدُّ لَيْسَ يَرَى في ذاكَ مِنْ ضَرَرِ

١٢١٧ - طَهَ يُغادِرُ أُمَّ الخَيْرِ آمِنَةً ∴ ودَمْعُها كانَ حَقًّا جِدَّ مُنْهَمِرِ

١٢١٨ - عَوْنٌ مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ أَسْعَفَها ∴ تَمْضِي الأُمُورُ بِنُورِ اللهِ والقَدَرِ

---

(١) النَّظِير: المُرْضِعة لغير وَلَدِها.

(٢) في حِلٍّ: في حُلُولٍ بالمكان والنُّزول به.

(٣) جَبَرَ خاطِرَ آمِنَةَ: قَضَى حاجَتَها ابنُها محمّد.

١٢١٩ـ محمّدٌ في ديارِ السّعْدِ منْ بَكْرٍ ∴ صنائعُ السّعْدِ في ماءٍ وفي شَجَرِ

١٢٢٠ـ عرفَ الهواءَ إذا يمْشي الرُّخاءَ ضُحًى ∴ فكيفَ يسْري هواءُ اللّيلِ والسّحَرِ

١٢٢١ـ محمّدٌ وأخُوهُ راقَا عَدًا ∴ منَ الرُّعاةِ لِرَعْيِ الضّأنِ منْ فُجُرِ

١٢٢٢ـ الضّأنُ فاقَتْ على الأنعامِ أجْمعِها ∴ في رِقّةِ الطّبْعِ والإذعانِ للأمُرِ(١)

١٢٢٣ـ وحِكْمةُ اللهِ شاءَتْ للنّبيِّ بأنْ ∴ يَرْعى الشّياهَ ويَرْقى بعْدُ للبَشَرِ

١٢٢٤ـ ذي حِكْمةُ اللهِ لا تُلْقى لها بَدَلاً ∴ الضّأنُ خيْرُ جمالِ البرِّ والبقَرِ(٢)

١٢٢٥ـ رِعايةُ الضّأنِ تَعْنِي رِقّةً أبَدًا ∴ ذي رِقّةُ الضّأنِ قدْ جاءَتْ إلى المُضَرِ

١٢٢٦ـ كُلُّ النّبيّينَ شاءَ اللهُ بأنّهُمُ ∴ رِعايةَ الضّأنِ والمُخْتارُ في الأثَرِ(٣)

١٢٢٧ـ رِعايةُ الضّأنِ إذْ لَطَفٌ يَقُومُ بِها ∴ طِفْلاً ببادِيةٍ والحُمْرُ في صِغَرِ

١٢٢٨ـ فإنّهُ بجِوارِ البيْتِ ذي السّتْرِ ∴ تَصيرُ حِرْفَتُهُ حِينًا منَ الدّهَرِ

١٢٢٩ـ ورِقّةُ الضّأنِ قدْ فاضَتْ على البَشَرِ ∴ النّهْرُ إذْ فاضَ أَلْقى الماءَ في الغُدُرِ

---

(١) الضّأن: ذو الصّوف من الغنم.

(٢) تنعكس على الرّعاة رِقّة الضّأن وخشونة الإبل.

(٣) المختار: محمّد صلّى الله عليه وسلّم.